الرحلة الثانية

الأصحاحان ١٧- ١٨ من سفر الأعمال

٧

إلى تسالونيكي

ويتحرك مع رفقائه الأمناء، تاركاً الكنيسة الوليدة في فيلبي، مسافراً نحو الجنوب الغربي إلى أمفيبوليس (المدينة المكدونية)، ثم إلى أبولونية التي تبعد ما يقرب من ٣٣ ميل عن تسالونيكي، وها هم قد ابتعدوا عن فيلبي بحوالي ٩٠ ميلاً تاركين لوقا هناك. **تسالونيكي** مدينة تجارية كبيرة، تضم جالية يهودية كبيرة العدد، فبالطبع يوجد بها مجامع لليهود وكعادته في رحلاته الكرازية يتحرك صوب المجامع أولاً (رو ١: ١٦، ٢: ٩) .

كيف بدأت الكرازة في تسالونيكي؟

كان يدخل المجامع كل سبت، شارحاً لليهود من كتب وأسفار العهد القديم أن يسوع المسيح الناصري هو المسيا الذي تنبأت عنه الكتب كما جاء في (تك ٣: ١٥، تك ٤٩: ١٠، تث ١٨: ١٥، مز ٦٩: ٢١، إش ٤٩: ٦، دا ٢: ٣٤، ٤٤) واستمر هكذا ثلاثة (٣) أسابيع.

ماذا حدث هناك؟

في هذه المدينة الكبيرة المزدحمة التي اختارها الروح القدس لتكون قاعدة تبشير ونقطة انطلاق:

1. اقتنع قوماً من اليهود وانحازوا إلى بولس وسيلا.
2. من اليونانيين المتعبدين جمهور كثير.
3. النساء.

رياح الاضطهاد
تحققت كلمات الرب يسوع "جئت لأصنع انقساماً "(لو ١٢: ٥١، يو ٧: ٤٣، ٩: ١٦، ١٠: ١٩) تطورت الأمور سريعاً، اشتعلت الغيرة بين اليهود الغير مؤمنين، فهيجوا رجالاً أشراراً من السوق، ثم تجمعوا وهيجوا الحكام، مدعيين أنهم يعملون ضد الحكام، وهنا نتوقف برهة لنرى الرياء والنفاق والكذب يتحدوا معاً، فمعروف أن اليهود لا يحبون قيصر، وها هم يدعون أن بولس ورفقاءه "يَعْمَلُونَ ضِدَّ أَحْكَامِ قَيْصَرَ " (أع ١٧: ٧) .
وأخيراً اتجهوا نحو بيت ياسون مضيفهم، ولما لم يجدوهم جروا ياسون وأناساً من الأخوة إلى حكام المدينة.

من هو ياسون؟
من اسمه يبدو أنه يوناني، من اليونانيين الذين آمنوا والتصقوا ببولس وبعد الثورة والغضب من إعلان اسم يسوع كملك، واتحاد اليهود الغير مؤمنين ومساعدة عصابات الأشرار لهم، غادر بولس وسيلا ومن معهم ليلاً إلى بيرية. أما ياسون فدفع كفالة هو والباقين ثم أطلقوهم.
ولكي تصل لنا الصورة بأكثر وضوح، تعال معي نقرأ بعض العبارات من الرسالة الأولى لكنيسة تسالونيكي والتي يذكر فيها الرسول القليل من الكثير مما واجهه هناك.
"لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَعْلَمُونَ دُخُولَنَا إِلَيْكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا، بَلْ بَعْدَ مَا تَأَلَّمْنَا قَبْلًا وَبُغِيَ عَلَيْنَا كَمَا تَعْلَمُونَ، فِي فِيلِبِّي، .. كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لاَ إِنْجِيلَ اللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا " (١ تس ٢: ١ – ٨) ، "وَاضْطَهَدُونَا نَحْن " (١ تس ٢: ١٥)
"فَاخْرُجُوا خَارِجًا مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ " (مت ١٠: ١٤)

إلى بيرية (أع ١٧: ١ – ١٤)
أرسل الأخوة بولس وسيلا، فوراً وفي ظلام الليل إلى مدينة بيرية، وهي مدينة مكدونية أيضاً، ولأن الرسول بولس كان ملتهب القلب حباً فيمن مات لأجله، لم يُضيع الوقت، ولماذا يؤجل وهو من علَّم قائلاً: "مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ" (أف ٥: ١٦) .و"اَكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ. اعْكُفْ عَلَى ذلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ " (٢ تي ٤: ٢)، وكان يعلم جيداً "إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ " (يو ٤: ٣٥)، ولهذا توجه إلى اليهود في مجمعهم كارز بالكلمة، بالرغم أن أغلب المجامع التي انتشرت في بلدان كثيرة، صارت مع مرور الوقت مجمع للشيطان كما يسميها سفر الرؤيا "مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ" (رؤ ٢: ٩، ٣: ٩) .

مفاجآت وتعويضات
هناك في بيرية كان الروح القدس قد أعد القلوب والآذان للسمع، فقبلوا الكلمة بكل نشاط، وليس هذا فقط بل كانوا "أَشْرَفَ" (أع ١٧:١١) ولا تشير هذه الكلمة على جنس أو فصيلة، ولكن سلوكياتهم أعلنت عن هذا، فيبدو أنهم كانوا متعلمين أفضل من التسالونيكيين، إذ أن هذه الصفة "أَشْرَفَ" لا تمنح إلا لأولئك الذين خصصوا أنفسهم لدراسة الناموس.. ماذا فعل أهل بيرية؟
1. سمعوا كلمة الإنجيل بكل نشاط
2. استقبلوا هذه العقيدة بذهن صاحي، يفحصون ويفتشون الكتب، فلا يرفضون عقيدة لكونها جديدة على مسامعهم
3. استمروا في هذا الاتجاه الفاحص الكتب والنبوات ليتحققوا من الكلام

وهنا نتوقف برهة لنسأل أنفسنا: هل تلتقط حاجتك من المن اليوم بيومه؟ (خ١٦: ٤)، هل تواظب على جلستك لتقبل أقواله، وتسمع صوته (تث ٣٣: ٣، نح ٨: ١٨، لو ١٠: ٣٩)، هل تبكر إليه لتسمع حديثه إليك (لو ٢١: ٣٨) .
هل يفيض قلبك سروراً ويلتهب داخلك حين يكلمك (لو ٢٤: ٣٢) .

حصاد أهل بيرية
آمن من الرجال عدد ليس بقليل (والسبب أنهم كانوا فاحصين الكتب مثل المعماريين الذين يدرسون خرائط ورسوم هندسية بتدقيق شديد، قبل أن يوضع الأساس)" فَآمَنَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ، وَمِنَ النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الشَّرِيفَاتِ" (أع ١٢:١٧) ولكن سريعا ما تتكرر الأحداث وهي:

رياح الاضطهاد أو سهام إبليس المرتدة
تجيبنا الأعداد بداية من أعمال الرسل ١٧: ١٣، أن اليهود الذين لم يؤمنوا في تسالونيكي حين وصل إلى مسامعهم من خلال أشخاص جاءوا محملين برسائل، لم يتوانوا بل أسرعوا وهيجوا المدينة ضد الرسل، ولعلك تلمح معي تكرار ما حدث مع الرسول بولس من يهود أنطاكية وأيقونية (تناولناه سابقاً) وأمام هذه المقاومة الشيطانية يترك الرسول بولس مدينة بيرية ذاهباً إلى أثينا وحده، لينتظر شركاءه ورفقاءه ليلحقوا به هناك.

إلى أثينا
إلى مركز العلم والفكر، الفلسفة والفنون الجميلة إلى منشأ الديمقراطية إلى أشهر مدينة في اليونان القديمة وإن لم تكن ذات شهرة اقتصادية أو سياسية لكنها مدينة الفكر والعقلانية، مدينة العظماء.
انطلق الرسول بولس يصاحبه بعض المؤمنين إلى رحلة بعيدة في مقاطعة رومانية جديدة "أخائية "ذاهباً إلى أثينا لا كسائح مكتشف لجمال الحضارة الأثينية، لكن أقدامه كانت أقدام المبشر بالخيرات، حاذياً رجليه باستعداد انجيل السلام أينما وجد (إش

٥٢: ٧، أف ٦: ١٥)، منتظراً وصول سيلا وتيموثاوس ولم يضيع الوقت، تجول في المدينة المزدحمة بالأصنام الرخامية ولم ينبهر بالفن المعماري، فكلها لها عيون ولا ترى (مز ١١٠: ١ – ٨، رو ١: ١٩ – ٢٣)، إلا أنه وجد هناك يهود ومجمع فكان يتكلم معهم، وأيضاً مع من يصادفونه في السوق كل يوم.

من هم الأبيكوريين؟
هم اتباع أبيقور الفيلسوف، فالسعي وراء المعرفة هو هدف الحياة وأن المتع الحية واللذات هي غاية الحياة، هدفهم البحث عن السعادة.

من هم الرواقيين؟
١. اعتقدوا أن الحكمة تكمن في التحرر من العواطف (عدم التأثر بالفرح أو الحزن)
٢. الخضوع الإرادي للقوانين الطبيعية. هم الوجوديين

ما هو رأيهم في بولس؟
1. رأوا أنه مهزار
2. ينادي بآلهة غريبة

ما هي أريوس باغوس؟
هي منصة أو هيئة تشبه المحكمة أخذوا بولس ليسمعوه هناك لا ليحاكموه. في هذا المكان يتجمع العلماء والشعب الأثيني، فهم لا يتفرغون لشيء إلا أن يتكلموا أو يسمعوا شيئاً حديثاً، ولعل هذا يذكرنا بما يحدث في أيامنا هذه فهناك الكثيرين باحثين عن عقائد جديدة واختفى الجوع للحق.

ما هي مفردات خطاب بولس؟
لاحظ معي أنه يخاطب أمم وثنية، ليسوا على دراية بالنبوات والكتب، ولهذا لم يقتبس منها شيئاً في خطابه، ولك أن تتخيل كل هذه الأصنام الوثنية ماذا فعلت في عيني يهودي تربى بروح التدين. ثم وجد بولس مذبحاً مكتوب عليه "إله مجهول"، ومن هنا بدأ خطابه لهم: من هو هذا الإله الذي يعبدونه وهو ممثل في بعض تماثيل تحمل من مكان لآخر .. لابد أن هناك إله حقيقي. ترى من هو؟ يكمل:
1. الإله الخالق. خالق كل شيء. السماء والأرض (لك السماوات والأرض، مالك السماوات والأرض) تكوين ١٤: ١٩، ٢٣
2. لا يسكن في هياكل صنع إنسان وهنا يرى بولس تلك الهياكل الفخمة أنها لا تناسب الحضور الإلهي، فالله لا يحتاج شيء من مخلوقات هو صنعها (مز ٥٠: ٩ – ١٢)، وهذا قاله أيضاً اسطفانوس في خطابه أمام السنهدريم)" لكِنَّ الْعَلِيَّ لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَاتِ الأَيَادِي " (أع ٧: ٤٨)
3. الإله الذي يعطي كل شيء هو مصدر الحياة والعطاء، ولا يحتاج أن يعطيه أو يقدم له الإنسان شيء (أع ١٧:٢٥)
4. إله كل البشر (تث ٣٢: ٨)، رسم حدوداً للأمم والشعوب المختلفة لتسكينهم (أع ١٧:٢٦)
5. هو كليّ الوجود، في كل مكان وليس بعيداً. وحدد الأوقات، وفاض ببركاته على الإنسان لكي يلتمس طريقه فيجده هذا الإله الحقيقي، وهو ليس بعيد، بل قريب لكل واحد.
6. لكي يؤكد هذا المعنى اقتبس قول أحد الشعراء اليونانيين "لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ" (أع ١٧:٢٨) أي أنه هو خلقنا، ولكن لكي نصبح أولاده هذا فقط من خلال الإيمان بالمسيح يسوع
7. وإذا كان الناس هم ذرية الله فمن المستحيل أن يكون الله تمثالاً من ذهب أو فضة أو حجر كريم فهي صناعة الإنسان واختراعه. الله روح (يو ٤: ٢٤)، كيف للإنسان أن يعبد أشياء هي من صنعه.
8. بعد أن أنهى كلامه عن عقيدة الله منتقلاً إلى الحديث عن عقيدة الإنسان، وإذ كان اليونانيون يعتزون بأنفسهم وكبريائهم جعلهم يفكرون أنهم أعلى من البرابرة، وبعد أن صرح لهم بنظرة كتابية غير مباشرة أن الإنسان أصله واحد، أخيراً نداء التوبة
9. "فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ" (أع ١٧: ٣٠) .الله الإله الرحيم، الذي ينير جهالاتنا (الجهل هو العمى الروحي) .إذ أرسل ابنه النور الحقيقي لينير (يو ١: ١ – ٣، ٤ – ١٢، ٨: ١٢)، وهو يطلب التوبة
10. الله قاض وديان للجميع، لاحظ أنه تحدث عن الله الآب أولاً فحين يقبلون إلى الله الآب، الإله الحقيقي، يؤمنون به (عبرانيين ١١: ٦)، آنذاك يقدروا أن يقبلوا ابنه، لاحظ معي هنا أنه لم يذكر أو يستخدم كلمة "يسوع المسيح "في هذه العظة فهو لم يكلم يهوداً فلم يعظم يسوع بل تكلم عن الله الآب
11. أخيراً تكلم عن قيامته "قَدْ عَيَّنَهُ، مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ" (أع ١٧:٣١) وهكذا ينهي خطابه بالحديث عن الموضوع المفضل له "قيامة المسيح من الأموات"

ثمار أو نتائج العظة

نوه الرسول بولس عن زيارته لأثينا في كتابته لرسالة كورنثوس قائلاً: "العالم بكل حكمته لم يعرف الله. حكمة هذا العالم جهالة قدام الله، اليهود يطلبون آية واليونانيين حكمة " (١ كو ١: ١٨ – ٢٥)

- البعض سخر منه وصاروا يستهزئون به
- البعض يقول سنسمع منك عن هذا أيضاً
- أناس التصقوا به وآمنوا
- آمن ديونيسيوس الأريوباغي وامرأة اسمها دامرس وآخرون معهما.

ويتحرك بولس من أثينا متجها إلى مدينة كورنثوس، التي تقبع في مقاطعة أخائية والتي كانت على بعد ٥٠ ميلاً جنوب أثينا، المدينة التي اشتهرت بالفجور ليقضي فيها الباقي من رحلته الثانية، قبل أن يرجع إلى أنطاكية السورية (أع ١٨: ٢٢ – ٢٣) . وكان قد قضى حوالي شهرين في أثينا.

تأكيدات أن عظة أريوس باغوس هي للرسول بولس

1. استخدم نفس المعاني التي خاطب بها كنيسة رومية (رو ٣: ٢١ – ٢٦، رو ٢: ٤، ١٦)
2. كان له سنوات في خدمة الأمم الوثنيين (١ كو ٢: ٢ – ٥)
3. استخدم نفس التعبيرات التي تكلم بها في أثناء خدمته مع برنابا في لسترة (أع ١٤: ١٦) .

"لأَنَّهُ قَدِ انْفَتَحَ لِي بَابٌ عَظِيمٌ فَعَّالٌ، وَيُوجَدُ مُعَانِدُونَ كَثِيرُونَ" (١ كو ١٦: ٩)

إلى كورنثوس

هل يا ترى خبرة الفشل الظاهرة في أثنيا، والخطاب الشهير، ملأته بالشعور بالرفض، فلم يمكث هناك سوى شهور قليلة تقرب من الثلاثة فقط، فغادر إلى كورنثوس أم هي قيادة الروح القدس له، فدعوة الرب كانت واضحة وأكيدة أن يتجه إلى مكدونية (أع ١٦: ١) ولا يعني هذا أنه لن يواجه صعوبات في الطريق. ولكن كان ظاهراً أنه ليس له مكان في أثينا بالرغم أنه لم تحدث أي مقاومة عنيفة في أثينا، لأنهم اعتبروا بولس مهزاراً وسخروا منه، ربما كان هذا أصعب بكثير من العنف الذي واجهه في المدن الأخرى، فالعنف الظاهري كان مؤشراً إيجابياً ودليلاً لنجاح وقبول الكرازة بالإنجيل ولهذا قاومها اليهود غير المؤمنين، ولم يقض في أثينا أكثر من ثلاثة أشهر.

مدينة كورنثوس

إلى الغرب من أثينا، عاصمة إقليم أخائية، مدينة ساحلية، محاطة بالشواطئ من كل ناحية تجارية غنية جداً، هي مركز لعبادة أفروديت إلهة الجنس واشتهرت كورنثوس بالفجور، والفسق، وقد كان فيها ما يقرب من ألف كاهنة، بعدما يقدموا العبادة لإفروديت يتحركون بحرية شديدة بين سكان كورنثوس لممارسة الخطية والدعارة، وكما اشتهرت بالنجاسة، كانت غنية بالتجارة، وبها جالية يهودية كبيرة وعُرِفت أيضاً كورنثوس بالآلهة الكثيرة (١ كو ٨: ٥) .

مقابلات وترتيبات إلهية

إنها مقابلة صنعتها الحكمة الإلهية، فها هو بولس في كورنثوس يتقابل مع عائلة (أكيلا وبرسيكِلا) قدما حديثاً إلى كورنثوس. كانا يعيشان في روما، ثم جاء كلاهما بعد أن أمد كلاديوس قيصر أن يمضي كل اليهود من روما وفي طريقهما للشرق، كانت كورنثوس ترانزيت، تقابلا فيها مع بولس وظلا أصدقائه بل وشركائه في الخدمة وليس هذا فقط كانا صانعي الخيام، ويبدو أن لهما فروع في مناطق مختلفة، في الوقت الذي عمل فيه بولس بنفس المهنة كصانع الخيام، وبالفعل كان يعمل حتى أنه يقول لكنيسة تسالونيكي "إِذْ كُنَّا نَكْرِزُ لَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ، وَنَحْنُ عَامِلُونَ لَيْلًا وَنَهَارًا كَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ، .. وَلاَ أَكَلْنَا خُبْزًا مَجَّانًا مِنْ أَحَدٍ، بَلْ كُنَّا نَشْتَغِلُ بِتَعَبٍ وَكَدٍّ لَيْلًا وَنَهَارًا، لِكَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ "(١ تس ٢: ٩، ٢ تس ٣: ٨)، وفيما بعد حين كتب للكورنثوبين قال: "وَنَتْعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا "(١ كو ٤: ١٢)، ولعله كدارس للكتب والناموس تذكر يعقوب وهو يقول: "كُنْتُ فِي النَّهَارِ يَأْكُلُنِي الْحَرُّ وَفِي اللَّيْلِ الْجَلِيدُ "(تك ٣١: ٤٠)، أو نحميا في بنائه للسور حين قال: "قُلْتُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَيْضًا لِلشَّعْبِ: لِيَبِتْ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ غُلاَمِهِ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ لِيَكُونُوا لَنَا حُرَّاسًا فِي اللَّيْلِ وَلِلْعَمَلِ فِي النَّهَارِ " (نح ٤: ٢٢) .

كيف بدأت الكرازة في كورنثوس؟

كعادته في الخدمة، قلبه كان يتجه نحو بني جنسه أولاً، فيبدأ بالتحرك تجاه المجامع اليهودية أينما وجدت. في كل سبت، كان يقصد المجمع وفي قلبه أن يشهد عن يسوع المسيح، محاولاً أن يقنع اليهود أو بعض اليونانيين المتهودين فقد كانوا يخافون الرب أيضاً. ولهذا تأتي المقاومة آجلاً أم عاجلاً!

ماذا حدث؟

1. مقاومة من اليهود ويطلق عليهم صفة قائلاً: "هؤُلاَءِ أَيْضًا يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. أُنَاسٌ فَاسِدَةٌ أَذْهَانُهُمْ، وَمِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ مَرْفُوضُونَ" (٢ تي ٣:٨) ولم يكن هذا بجديد عليه، فمن قبل قاومه عليم الساحر في باخوس (أع ١٣: ٨)، واسكندر النحاس فيما بعد (٢ تي ٤: ١٥)
2. يجدفون وكأنهم لا يعلمون ما أوصي به الناموس عن المجدفين (لا ٢٤: ١١)
3. أثناء السبوت التي كان فيها بولس محصوراً في الروح (أي تحت ضغط إلهي من الروح القدس في روحه)، فأصبح وقته كله منهمكاً في الوعظ والشهادة وأيضاً نقاشات اليهود يأتي إليه سيلا وتيموثاوس
4. أخيراً يُطيع الرسول بولس توصيات رب المجد لتلاميذه الاثني عشر حين أرسلهم "وَمَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ كَلاَمَكُمْ فَاخْرُجُوا خَارِجًا مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ" (مت ١٠: ١٤)

ماذا فعل بولس؟

"وَإِذْ كَانُوا يُقَاوِمُونَ وَيُجَدِّفُونَ نَفَضَ ثِيَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ: »دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ !أَنَا بَرِيءٌ. مِنَ الآنَ أَذْهَبُ إِلَى الأُمَمِ" (أع ١٨:٦)

1. نفض ثيابه وكأنه يقول لهم فمكم يشهد عليكم (٢ صم ١: ١٦)
2. قال لهم: "دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ"! (أع ١٨:٦) "لِكَيْ يُطْلَبَ مِنْ هذَا الْجِيلِ دَمُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ الْمُهْرَقُ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ " (لوقا ١١: ٥٠)
3. "أَنَا بَرِيءٌ" (أعمال ١٨:٦) لماذا قال بولس هذه الكلمة؟؟ والإجابة نجدها في كتابته لكنيسة غلاطية. "لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَ نَفْسِهِ "(غل ٦: ٥)، وقديما في الأمثال قيل: "إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَأَنْتَ حَكِيمٌ لِنَفْسِكَ، وَإِنِ اسْتَهْزَأْتَ فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَتَحَمَّلُ" (أم ٩: ١٢)
4. "مِنَ الآنَ أَذْهَبُ إِلَى الأُمَمِ"، "وَأَمَّا الأُمَمُ فَمَجَّدُوا اللهَ مِنْ أَجْلِ الرَّحْمَةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: »مِنْ أَجْلِ ذلِكَ سَأَحْمَدُكَ فِي الأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لاسْمِكَ" (رو ١٥: ٩) ."لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (غل ٣: ١٤)، "لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ، .. قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" (رؤ ١٥: ٤، ١١: ١٥)

على الرغم من أن بولس قد جاء إلى كورنثوس "لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ" (١ كو ٢:١)، إلا أن إصرار اليهود على رفض نعمة الله في إنجيل يسوع المسيح، قد جلبوا على أنفسهم وعلى أجيال أخرى لم تولد آنذاك لعنة وقضاء .. ولكن يُبقي الرب شهوداً له، في وسط الظلمة توجد أنوار تشجع على استكمال المسيرة، فها هو بولس يخرج إلى بيت يوستُس وهو أممي (من اسمه واضح ذلك) آمن بيسوع وكان بيته ملاصقاً للمَجمَع (أي أنه من السهل جداً أن يكون شاهداً لرفض اليهود ولكنه يؤمن)، ولم يرجع بولس لبيت أكيلا وبرسيكلا وهم يهود وهو قد أعلن أنه ذاهب للأمم. وهناك أقاويل أن تيطس هو ابن يوستس، والذي صار رفيقاً للرسول بولس فيما بعد، وأرسل له رسالة باسمه.

وهناك أمراً آخر يثير التعجب، ليس فقط يوستس ولكن كريسبس (رئيس المجمع الذي رفض بولس) يؤمن ويخلص هو وجميع بيته (أع ١٨: ٧ – ٨) .

وأيضاً كثير من الكورنثيين آمنوا واعتمدوا ولعل وجود سيلا وتيموثاوس كانا معينين لبولس في تعميد المؤمنين الجدد، لأن بولس نفسه يقول: "لَمْ أُعَمِّدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلاَّ كِرِيسْبُسَ وَغَايُسَ... وَعَمَّدْتُ أَيْضًا بَيْتَ اسْتِفَانُوسَ" (١ كو ١: ١٤، ١٦) .لأنه كان يعلم جيداً أن الرب أرسله ليكرز ويبشر (١ كو ١: ١٧) لا ليعمد.

الله يتكلم ويشجع

في رؤيا في الليل يشجع الله بولس، فالرؤى أحد الطرق غير المعتادة التي يتكلم بها الرب مع بولس سواء لشخصه مباشرة أو أعطيت رؤيا لآخرين كحنانيا ليذهب إلى بولس (أع ٩: ١٠، ١٦: ٩، ١٨: ٩، ٢٣: ١١)، وأيضاً للرسول بطرس (أع ١٠: ٣، ١١) .ويقول له:

1. "لاَ تَخَفْ" (أع ١٨:٩)، وكما شدد الرب موسى من قبل فشدد موسى شعبه حين رأوا المصريين راحلون وراءهم (خر ١٤: ١٣)، كذلك يريد الرب أن يشدد بولس ليكمل فيشدد آخرين وكأنه يقول له "أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الْمُمْسِكُ بِيَمِينِكَ، الْقَائِلُ لَكَ: لاَ تَخَفْ. أَنَا أُعِينُكَ" (إش ٤١: ١٣)
2. "تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ" (أع ١٨:٩)، أي يريده أن يكمل أن يكرز بملكوت الله (لو ٩: ٢)، يريد أن ينادي بملكوت الله (لو ٩: ٦٠). وقد كانت وصية الرب لتلاميذه قبل الصعود مباشرة "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا "(مر ١٦: ١٥)، وكيف يتكلم وهو في مواجهة مستمرة مع الرافضين والمقاومين؟ سر القوة في كلمة الرب له
3. "لأَنِّي أَنَا مَعَكَ" (أع ١٨:١٠)، هو "الْمُبْطِلِ أَفْكَارَ الْمُحْتَالِينَ، فَلاَ تُجْرِي أَيْدِيهِمْ قَصْدًا .. يَذْهَبُ بِالْمُشِيرِينَ أَسْرَى، وَيُحَمِّقُ الْقُضَاةَ" (أي ٥: ١٢، ١٢: ١٧) .وهو"الَّذِي يَجْعَلُ الْعُظَمَاءَ لاَ شَيْئًا، وَيُصَيِّرُ قُضَاةَ الأَرْضِ كَالْبَاطِلِ" (إش ٤٠: ٢٣)، "لاَ يُسَلِّمُهُ إِلَى مَرَامِ أَعْدَائِهِ" (مز ٤١: ٢)، وكأن الرب يطمئنه عما سيحدث لاحقاً.
4. "لاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ" (أع ١٨:١٠) ، لأن "مَلاَكُ الرَّبِّ حَالٌّ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ" (مز ٣٤: ٧)
5. "لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ" (أع ١٨:١٠)

وهنا رسالة تأكيدية لبولس أنه في المكان الصحيح بالرغم من قسوة الظروف هناك تأييد وحماية إلهية ووعد بالإثمار وامتداد خدمته في كورنثوس. ولهذا استمر هناك ١٨ شهراً يعلم بكلمة الله.

محاكمة فاشلة

"قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ "..(أم ٢١: ١) .

عند تولي غاليون السلطة على إقليم أخائية، ظن اليهود بخبثهم أن الفرصة قد جاءت للتخلص من بولس. **ماذا فعلوا؟**

١. قاموا بنفس واحدة "هَا إِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ اجْتِمَاعًا لَيْسَ مِنْ عِنْدِي .. كِلِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكِ فِي الْقَضَاءِ تَحْكُمِينَ عَلَيْهِ" (إش ٥٤: ١٥ – ١٧)

٢. جاءوا ببولس إلى المحاكمة مدعين إدعاءات كاذبة أنه يستميل الناس ليعبدوا الله بخلاف الناموس وهنا المفاجأة، انكسار لهذا الهيجان، تشاوروا مشورة فبطلت (إش ٨: ١٠)

أ) طردهم الوالي من أمامه.

ب) استمر بولس في خدمته أيام كثيرة

ج) ضربوا رئيس المجمع سوستانيس الذي آمن فيما بعد حتى أن بولس يلقبه بالأخ (١ كو ١: ١) .

نهاية الرحلة التبشيرية الثانية

رحلة عودة مروراً بأفسس

في ربيع عام ٥٢ بعد الميلاد، غادر بولس مدينة كورنثوس مع صديقيه أكيلا وبرسيكلا راغباً في قضاء العيد (الفصح أو الخمسين) في أورشليم، توقفوا في أفسس، وكيف لا ينتهز الفرصة ليكرز في وقت مناسب وغير مناسب (٢ تي ٤: ٢) ويقفوا في كنخريا (وهي ميناء يتبع كورنثوس) ثم إلى أفسس ويدخل المجمع كعادته، ويتكلم مع اليهود، وتتحرك أشواقهم لمعرفة المزيد، فطلبوا أن يمكث عندهم، ولكنه وعدهم بالرجوع، وأبحر إلى قيصرية ليقيم التزامه في أورشليم، ولكن قلب الراعي الذي يحمله في داخله كان مشغولاً بالاطمئنان على الكنائس في غلاطية، وفريجية، ويشدد جميع التلاميذ.

نقاط بسيطة للبحث

في إصحاحات مختلفة سجل لنا الروح القدس كلمة **"اعتمد"** ابحث عنها في
(أع الرسل ٢: ٤١، ٨: ١٢، ٣٦، ٩: ١٨، ١٦: ١٥، ١٦: ٣٣، ١٨: ٨، ١٩: ٥)

دائماً يحرص الرب على تشجيع أولاده في وقت الخوف أين تجد ذلك في سفر الأعمال؟